Journal Of the Iraqia University (73-1) June (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

تاثير التركيب العمري لسكان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على مؤشر التنمية البشرية

م.د. احمد محمد سلطان احمد

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة صلاح الدين

The Impact of the Age Structure of the Population in the GCC Countries on the Human Development Index

Lect. Dr. Ahmed Mohammed Sultan Ahmed
Ministry of Education/General Directorate
For education in Salah Al-din Governorate
ahmedmohsul87@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث تأثير التركيب العمري لسكان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على مؤشر التنمية البشرية لعام 2021، وذلك من خلال تحليل العلاقة بين الفئات العمرية المختلفة ومستويات التنمية البشرية في هذه الدول. اذ ركز البحث في قسمه الأول على دراسة التركيب العمري لسكان دول مجلس التعاون الخليجي, اما القسم الثاني تناول مؤشر التنمية البشرية وعناصره الرئيسية، في حين ان القسم الثالث بحث في تأثير التركيب العمري على مؤشر التنمية البشرية وعناصره. توصل البحث الى ان التركيب العمر لسكان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية يؤثر على مؤشر التنمية البشرية بحسب الفئات العمرية فالفئة العمرية العاملة (15–64 سنة) تؤثر بشكل إيجابي على مؤشر التنمية البشرية اذ بلغت قيمة معامل ارتباطهم بحسب معامل ارتباط بيرسون **0.505**، اما فئتي صغار السن وكبار السن تؤثر بشكل سلبي على مؤشر التنمية البشرية اذ بلغت قيمة معامل ارتباطهم −0.513 و−0.407 على التوالي. اوصى البحث بتعزيز التخطيط السكاني مع مراعاة التركيب العمري للسكان وتحديد سياسات ملائمة للتعامل مع التحديات التي قد تنشأ نتيجة التغيرات السكانية. الكلمات المفتاحية: الفئات العمرية, التنمية البشرية, العمر المتوقع, التعليم, الدخل

Abstract

This research examines the impact of the age structure of the population in the GCC countries on the Human Development Index (HDI) for 2021. The study analyzes the relationship between different age groups and the levels of human development in these countries. The first section of the research focuses on studying the age structure of the populations in the GCC countries, while the second section addresses the concept of the Human Development Index and its main components. The third section explores the impact of age structure on the Human Development Index and its components. The research concluded that the age structure of the population in the GCC countries affects the Human Development Index according to the different age groups. The working-age group (15-64 years) has a positive impact on the HDI, with a Pearson correlation coefficient value of 0.505, while the youth and elderly age groups have a negative impact on the HDI, with correlation coefficient values of -0.513 and -0.407, respectively. The research recommends enhancing population planning by considering the age structure of the population and establishing appropriate policies to address the challenges that may arise due to demographic changes. . Keywords: Age groups, human development, life expectancy, education, income.

المقدمة

يعد التركيب العمري للسكان من المؤشرات الديموغرافية الأساسية التي تعكس توزيع الفئات العمرية داخل المجتمع, ويتميز التركيب العمري في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بتوزيع سكاني غير متوازن، مما يخلق تحديات اجتماعية واقتصادية أمام الحكومات في مختلف المجالات. اما مؤشر التنمية البشرية فيعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية هي: متوسط العمر المتوقع، متوسط سنوات الدراسة، ونصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي, هذا المؤشر يوفر صورة شاملة عن رفاهية الإنسان في أي دولة، ويعكس التحديات والفرص التي تواجهها الحكومات لتحقيق التنمية البشرية. كما أن العلاقة بين التركيب العمري ومؤشر التنمية البشرية معقدة اذ تؤثر كل فئة عمرية على مؤشر التنمية البشرية وعناصره بشكل مختلف, لذا سيتم في هذا البحث تحليل تأثير التركيب العمري في دول مجلس التعاون الخليجي على مؤشر التنمية البشرية من خلال دراسة الأبعاد الأساسية لهذا المؤشر، وفحص العلاقة بين هذه الأبعاد والتركيب العمري للسكان, من اجل تقديم رؤى تساعد في تحسين السياسات التنموية بما يتماشى مع التحديات السكانية المتزايدة في المنطقة.

مشكلة البحث

هل هناك تاثير للتركيب العمري لسكان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على مؤشر التنمية البشرية وعناصره؟ .

فرضية البحث:

يؤثر التركيب العمري لسكان دول مجلس التعاون الخليجي على مؤشر التنمية البشرية، اذ أن التوزيع العمري يؤثر بشكل ملموس على مؤشرات التعليم والصحة ومستوى الدخل.

أهداف البحث:

دراسة العلاقة بين التركيب العمري للسكان ومؤشر التنمية البشرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021.

أهمية البحث:

يساهم البحث في سد الفجوة المعرفية حول تأثير التركيب العمري على مؤشر التنمية البشرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ويقدم فهماً عميقاً للتحديات السكانية في المنطقة.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي لدراسة التركيب العمري للسكان ومؤشر التنمية البشرية. كما استخدام المنهج الكمي من خلال تطبيق أساليب التحليل الإحصائي (معامل ارتباط بيرسون), وذلك لقياس تأثير التركيب العمري على مؤشر التنمية البشرية وعناصره.

موقع منطقة الدراسة

: تقع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في جنوب غرب قارة آسيا، وهي تمتد بين دائرتي (16°–23°) شمالاً وبين خطي طول(35°–60°) شرقاً(العبيدي, والراشدي,2018, ص509) اذ تتمتع بمناخ صحراوي حار وجاف، مع تباين طفيف في بعض المناطق. نشأ مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عام 1981 تحت مسمى "مجلس التعاون لدول الخليج العربية"، وهو منظمة إقليمية عربية تضم ست دول هي: الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر، ودولة الكويت. ويقع مقر المجلس في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. تبلغ المساحة الإجمالية لدول المجلس حوالي 4.2 مليون كيلومترمربع (الشافعي,2016، ص106) بينما بلغ مجموع سكان دول المجلس 56.4 مليون نسمة في عام 2021 (المركز الاحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية,2022, ص5) .خريطة(1) موقع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

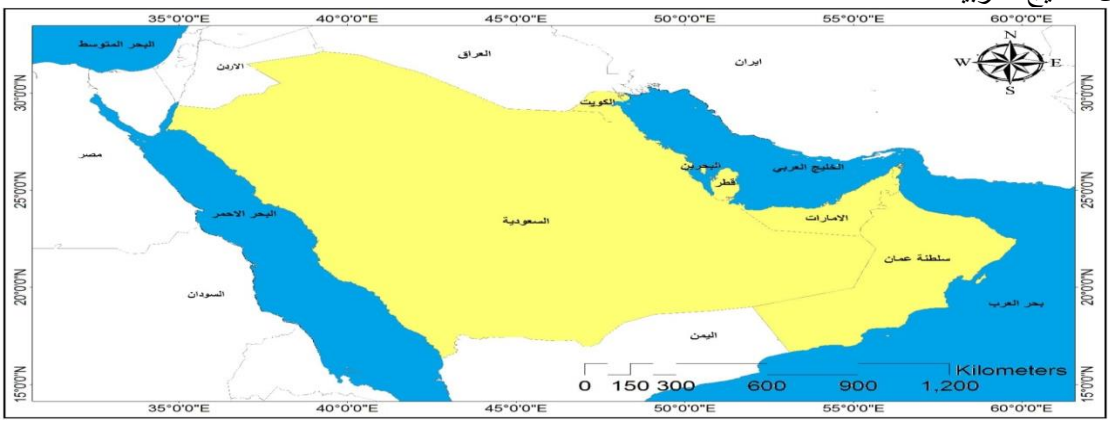

بالاعتماد على برنامج ARC GIS 10.3

اولاً: التركيب العمري لسكان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021 :.التركيب العمري هو توزيع السكان بحسب الفئات العمرية المختلفة، اذ يؤثر بشكل كبير على السياسات التنموية في مختلف المجالات مثل العمل، التعليم، والصحة, ويساعد فهم التركيب العمري في تحديد حجم القوة العاملة واحتياجاتها، كما يعكس التحديات والفرص التي تواجه المجتمع في مجالات عديدة مثل الاستهلاك والخدمات الأساسية (عبدالرزاق,2018, ص233) . ان التركيب العمري لسكان دول مجلس التعاون الخليجي متبايناً لذلك دعت االضرورة لتقسيمه الى ثلاث فئات عمرية مختلفة هي الأطفال (0–14 سنة)، فئة العمل (15–64 سنة)، والفئة المسنّة (65 سنة فأكثر) وكما يلي:.

1. فئة صغار السن(0 – 14 سنة):

تُعد هذه الفئة من أهم الشرائح السكانية في أي مجتمع، اذ تمثل مستقبل الدولة من حيث النمو السكاني والاقتصادي والاجتماعي, اذ غالباً ما تكون هذه الفئة في مرحلة التعليم المبكر، وتتطلب اهتماماً خاصاً في مجالات التعليم، الرعاية الصحية، والتغذية. التركيز على هذه الفئة يعد أمراً أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة، فالاستثمار في تعليم لأطفال وصحتهم يعزز من قدرتهم على المشاركة الفاعلة في المجتمع مستقبلاً. يشير جدول (1) الى ان واقع عدد سكان هذه الفئة في دول مجلس التعاون الخليجي بلغ 12451000 طفل بنسبة 22.1% من اجمالي عدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي لعام 2021 البالغ 56400000 نسمة تعتبر هذه النسبة **معتدلة** مقارنة مع النسب العالمية، اذ تتراوح هذه النسبة عادة بين 20% و30%, ومع ذلك فهي منخفضة بالمقارنة مع بعض دول منطقة الشرق الأوسط التي تشهد نسباً أعلى من الأطفال بسبب معدلات الخصوبة المرتفعة وقد تباينت هذه النسب بين دول مجلس التعاون الخليجي اذ بلغت اعلى نسبة في عمان والسعودية بنسبة بلغت (– 24.5) 26% على التوالي يعود السبب في ذلك إلى ارتفاع معدلات الخصوبة في هاتين الدولتين اما ادنى نسبة بلغت 14.4% في قطر و14.7% في الامارات بسبب **الاعتماد الكبير على العمالة الوافدة و انخفاض معدلات الخصوبة, اما في البحرين والكويت فقد بلغت نسبة الاطفال** (20.6 (20.4 ,)% على التوالي ويعود ذلك إلى نمو سكاني معتدل في هاتين الدولتين. جدول(1) التوزيع العددي والنسبي لفئة صغار السن (0 – 14 سنة) في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021

الدولة	حجم الفئة العمرية (0 – 14 سنة)	النسبة المئوية% من اجمالي عدد السكان لكل دولة
الإمارات	1375000	14.7
البحرين	306000	20.4
السعودية	8340000	24.5
عمان	1175000	26
قطر	389000	14.4
الكويت	866000	20.6
مجلس التعاون	12451000	22.1

المركز الاحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية(GCC–SATA), ملخص سنوي حول احصاءات السكان في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021 , مسقط, عمان,2022, ص5– 10 .

2. فئة متوسطي السن(15 – 64 سنة)تُعتبر فئة متوسطي السن من الفئات السكانية الأساسية في أي مجتمع، اذ تمثل الجزء الأكبر من القوى العاملة التي تساهم بشكل كبير في الإنتاجية والنمو الاقتصادي, هذه الفئة غالباً ما تكون في المرحلة النشطة اقتصادياً، اذ تساهم في القطاعات الحيوية كالتعليم، والصناعة، والخدمات، والاقتصاد, وبالتالي يمثل الاستثمار في هذه الفئة أمراً بالغ الأهمية لتحقيق التنمية، إذ أن هذه الفئة هي التي تحرك عجلة الاقتصاد وتحدد الاستقرار الاجتماعي في الدول (العكيلي,2023,ص647). تشير البيانات إلى أن عدد سكان فئة متوسطي السن في دول مجلس التعاون الخليجي بلغ 42380000 نسمة وهو ما يمثل 75.2% من إجمالي عدد السكان في الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي لعام 2021, تعتبر هذه النسبة عالية مقارنة بالنسب العالمية، مما يعني أن الغالبية العظمى من سكان دول المجلس تتراوح أعمارهم بين **15– 64 سنة**, وقد تباينت هذه النسب بين دول مجلس التعاون الخليجي، اذ تميزت بعض الدول بنسب أعلى، بينما كانت هناك دول أخرى لديها نسب اقل , اذ سجلت قطر والإمارات اعلى النسب بنسبة بلغت (84.4 – 84)% على التوالي مما يعكس تمتعها بقوة عاملة كبيرة غالبيتها من القوى العاملة الاجنبية, أما في البحرين فقد بلغت نسبة هذه الفئة76.4%، وسجلت ايضا الكويت نسبة مقاربة اذ بلغت 76.2% فهذا يعني أن أكثر من **ثلاثة أرباع** السكان في مملكة البحرين ودولة الكويت هم في سن العمل ويعود ذلك الى ارتفاع اعداد المهاجرين بشكل واضح ضمن هذه الفئة العمرية (ابراهيم,2023,ص 176),اما في السعودية وعمان فقد بلغت النسب 72.3% و 71%على التوالي، ما يعكس توازناً نسبياً بين

الفئات العمرية في هاتين الدولتين, جدول (2) يعكس هذا التباين بين الدول ويظهر كيف أن فئة متوسطي السن تشكل غالبية السكان في معظم دول مجلس التعاون الخليجي ما يدل على أهمية هذه الفئة في استدامة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.جدول(2) التوزيع العددي والنسبي لفئة متوسطي السن(15 – 64 سنة) في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021

الدولة	حجم الفئة العمرية (15 – 64 سنة)	النسبة المئوية% من اجمالي عدد السكان لكل دولة
الإمارات	7867000	84.0
البحرين	1146000	76.4
السعودية	24670000	72.3
عمان	3218000	71
قطر	2279000	84.4
الكويت	3200000	76.2
مجلس التعاون	42380000	75.2

المركز الاحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية(GCC–SATA), ملخص سنوي حول احصاءات السكان في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021 , مسقط, عمان,2022, ص5– 10 .

3.فئة كبار السن(65 سنة فاكثر)تمثل هذه الفئة السكان المسنون(الذكور والاناث) الذين ادوا دورهم في الانتاج وعملية بناء المجتمع وهي غير منتجة الان باستثناء ذوي الخبرات العالية التي لازالت ضمن سوق العمل الخاص وخصوصا للجنسيات الوافدة (السعد,2012، ص271) ورغم أن هذه الفئة تمثل نسبة صغيرة من إجمالي السكان، إلا أن تأثيرها يزداد مع التقدم في العمر وتغيرات التركيب السكاني, فكبار السن يتطلبون اهتماماً خاصاً في مجالات الرعاية الصحية، التأمين الاجتماعي، ودعم الخدمات الصحية المتعلقة بالشيخوخة. يشير جدول البيانات إلى أن عدد سكان فئة كبار السن في دول مجلس التعاون الخليجي بلغ 1569000 شخص، وهو ما يمثل 2.7% من إجمالي عدد السكان في دول المجلس لعام 2021, هذه النسبة منخفضة نسبياً مقارنة مع الدول المتقدمة التي قد تصل فيها نسبة كبار السن إلى 15% أو أكثر من إجمالي السكان, إلا أن هذه النسبة تزداد مع مرور الوقت، ويُتوقع أن تشهد دول مجلس التعاون الخليجي ارتفاعاً في هذه الفئة بسبب انخفاض معدلات الخصوبة وزيادة متوسط العمر المتوقع, وتباينت النسب بين دول مجلس التعاون الخليجي على النحو التالي فقطر والإمارات سجلتا ادنى نسبة اذ بلغت(% 1.2 , 1.3) على التوالي وتعتبر هذه النسبة منخفضة جداً مقارنة بالدول الأخرى، ويعود ذلك إلى التركيبة السكانية التي تتسم بالغالبية العظمى من الشباب، والاعتماد الكبير على العمالة الوافدة.اما في عمان فقد بلغت نسبة كبار السن 3% من إجمالي السكان, بينما بلغت اعلى نسبة 3.2% في ثلاث دول هي السعودية, الكويت, والبحرين, وقد يعود ذلك إلى الزيادة الطبيعية في السكان، بالإضافة إلى التحسن في الرعاية الصحية.

جدول(3) التوزيع العددي والنسبي لفئة كبار السن(65 سنة فاكثر) في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021

الدولة	حجم الفئة العمرية (65 سنة فاكثر)	النسبة المئوية % من اجمالي عدد السكان لكل دولة
الإمارات	128000	1.3
البحرين	48000	3.2
السعودية	1090000	3.2
عمان	137000	3.0
قطر	32000	1.2
الكويت	134000	3.2
مجلس التعاون	1569000	2.7

المركز الاحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية(GCC–SATA), ملخص سنوي حول احصاءات السكان في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021 , مسقط, عمان,2022, ص5– 10 .

ثانياَ: مؤشر التنمية البشرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021 :.مؤشر التنمية البشرية (HDI) هو مقياس يُستخدم لتقييم مستوى التنمية البشرية في الدول ويعتمد على مجموعة من المؤشرات التي تعكس جودة الحياة ومستوى التنمية في تلك الدول, تم تطويره من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في عام 1990 كأداة لتوسيع فهم مفهوم التنمية البشرية من مجرد التركيز على الدخل الاقتصادي إلى الاهتمام بصحة الإنسان والتعليم (محمد, وهندي,2018, ص78). يهدف هذا المؤشر إلى تقديم تقييم شامل لفرص الأفراد في العيش حياة طويلة وصحية ومتعلمة مع مستوى معيشي جيد. تُعتبر دول مجلس التعاون الخليجي من المناطق التي شهدت تطورا ملحوظا في مجال التنمية

البشرية خلال العقود الأخيرة، اذ استطاعت هذه الدول تحقيق تقدم كبير في العديد من الجوانب مثل التعليم والصحة والدخل. بلغ **مؤشر التنمية البشرية** في دول مجلس التعاون الخليجي **0.859** بناءً على المتوسط الحسابي من جميع دول المجلس لعام 2021, وهو رقم مرتفع يعكس مستوى عالٍ من التنمية البشرية مقارنة مع **المعدل العالمي** لمؤشر التنمية البشرية البالغ **0.732**، اذ تتمتع دول مجلس التعاون بمستويات عالية من الرعاية الصحية، التعليم، والدخل، فـ**الإمارات** سجلت أعلى قيمة لمؤشر التنمية البشرية في مجلس التعاون بـ **0.9**، بفضل استثماراتها في البنية التحتية الصحية والتعليمية، بالإضافة إلى تنوع اقتصادها, اما **البحرين و السعودية** تأتيان في المرتبة الثانية ب **0.875**، مما يعكس تنمية بشرية قوية, بينما **قطر** سجلت **0.855**، مما يدل على مستوى عالٍ من التنمية البشرية، مع تركيز على تحسين الخدمات التعليمية والصحية، في حين ان **الكويت** سجلت **0.831**، مما يعكس مستوى جيد من التنمية البشرية ولكن أقل من بعض دول المجلس. اما **عمان** سجلت **0.816**، وهو الرقم الأقل بين دول مجلس التعاون، مما يشير إلى أن هناك بعض التحديات في القطاعات التعليمية والصحية التي قد تحتاج إلى مزيد من التحسين، بالرغم من التطورات التي تحققت في السنوات الأخيرة.

عناصر مؤشر التنمية البشرية

1. الصحة (العمر المتوقع): هو مؤشر يستخدم لقياس متوسط عدد السنوات التي يُتوقع أن يعيشها الفرد منذ ولادته،. يُعد هذا المؤشر أحد أهم مكونات **مؤشر التنمية البشرية** (HDI)، اذ يعكس جودة النظام الصحي والظروف الصحية العامة في الدولة. يتأثر هذا المؤشر بعوامل عدة مثل جودة الرعاية الصحية، النظام الصحي في البلاد، التغذية، الوقاية من الأمراض، ومستوى الأمان البيئي.بلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية **77.5 سنة** وهو أعلى من المتوسط العالمي الذي يبلغ حوالي **71.4سنة**، مما يعكس مستويات متقدمة من الرعاية الصحية, فدول المجلس تتمتع بنظام صحي متطور، وتوفر خدمات طبية عالية الجودة، مما يساهم في زيادة العمر المتوقع لسكانها. وبلغت **قطر** أعلى قيمة بـ **79.3سنة**، تلتها **البحرين** و **الإمارات و الكويت بـ (78.8, 78.7, 78.7)**سنة على التوالي. في المقابل سجلت **السعودية 76.9سنة**، بينما كانت **عمان** الأقل بـ **72.5سنة**، مما يشير إلى اختلافات في مستوى الرعاية الصحية والخدمات الطبية المتوفرة في هذه الدول. على الرغم من أن جميع دول مجلس التعاون تتمتع بمعدلات أعلى من المتوسط العالمي، فإن هذا التفاوت يعكس الحاجة إلى مزيد من التحسينات في بعض الدول لضمان تحسين صحة السكان وزيادة العمر المتوقع للوصول الى مستوى الدول المتقدمة كاليابان العمر المتوقع فيها 84.8 سنة (برنامج الامم المتحدة الانمائي, تقرير التنمية البشرية 2021–2022, ص272) .

2.التعليم (متوسط سنوات الدراسة): يعد **متوسط سنوات الدراسة** مؤشراً أساسياً في **مؤشر التنمية البشرية (HDI)**، اذ يعكس مستوى التعليم المتاح للفرد في الدولة. يظهر هذا المؤشر عدد السنوات المتوسطة التي يدرسها الفرد خلال حياته التعليمية، وهو يعكس جودة وتوافر التعليم في المجتمع. يتأثر هذا المؤشر بعوامل مثل النظام التعليمي، سياسات التعليم، تمويل المؤسسات التعليمية، وتوافر المعلمين الماهرين. بلغ متوسط سنوات الدراسة في دول مجلس التعاون الخليجي **10.7سنة**، وهو يعد مؤشراً جيداً بالنسبة للعديد من الدول، ويعكس التقدم الكبير في مجال التعليم الذي شهدته المنطقة على مدار السنوات الماضية. هذه الدول استثمرت بشكل كبير في البنية التحتية التعليمية وتوسيع الوصول إلى التعليم العام والعالي، مما ساهم في تحسين المستوى التعليمي لسكانها. بالمقارنة مع **المعدل العالمي** الذي بلغ 8.6 سنة، **فالكويت** تأتي بأدنى قيمة ضمن دول المجلس بـ **7.3 سنة**، مما قد يشير إلى وجود فجوات في جودة التعليم أو الوصول إلى الفرص التعليمية في بعض المناطق أو الفئات, وتلتها **قطر** اذ سجلت ثاني أدنى قيمة في هذا المجال بمتوسط بلغ **10سنة**، وهو مؤشر على أن هناك تحديات في توفير التعليم المستدام لجميع الفئات السكانية. أما **الإمارات** سجلت أعلى متوسط اذ بلغ **12.7 سنة**، مما يعكس استثمارات كبيرة في التعليم وبرامج تعليمية متقدمة، والتي ساعدت على تحسين مستوى التعليم على نطاق واسع في الدولة. **اما البحرين و عمان و السعودية** فقد جاءت في المراتب التالية اذ بلغ متوسط سنوات الدراسة في هذه الدول(11 , 11.3, 11.7)سنة على التوالي، وهي مؤشرات جيدة تعكس تحسينات متواصلة في مجال التعليم، رغم بعض التفاوتات بين هذه الدول, تشير هذه الفوارق إلى أن هناك حاجة إلى تحسين الوصول إلى التعليم في بعض المناطق أو الفئات لضمان أن الجميع يحصل على فرص تعليمية متساوية.

3.الدخل (نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي): للدخل دوراً كبيراً وواضحاً في تحقيق اساسيات التنمية البشرية, اذ يعكس القدرة الاقتصادية للفرد في الدولة, يُقاس هذا المؤشر باستخدام نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي، مما يساعد في تقديم تقييم أكثر دقة لمستوى رفاهية الأفراد في الدولة. يتأثر هذا المؤشر بالعوامل الاقتصادية المختلفة مثل معدلات النمو الاقتصادي، التوظيف، السياسات الاقتصادية، وتوزيع الثروة. بلغ **نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي** في دول مجلس التعاون الخليجي **52548 دولاراً**، وهو يعد رقماً مرتفعاً مقارنةً بالمعدل العالمي الذي

بلغ 16752 دولار لعام 2021 . **فقطر** سجلت أعلى نصيب للفرد من الدخل القومي الإجمالي بـ **87134 دولاراً**، وهو الرقم الأعلى بين دول المجلس تعكس هذه القيمة الإيرادات الضخمة من الغاز الطبيعي, فضلاً عن الاستثمارات الكبيرة في مختلف القطاعات, اما **الإمارات** تأتي في المرتبة الثانية بـ **62574 دولاراً**، مما يعكس تنوع الاقتصاد الإماراتي بين قطاعات مثل السياحة، التجارة، والخدمات المالية فضلاً عن الايرادات النفطية الكبيرة بينما الكويت سجلت52920 دولاراً، وهو أيضاً رقم مرتفع يعكس الاستقرار الاقتصادي الكويتي بفضل الإيرادات النفطية، بينما السعودية تأتي بعد ذلك بـ 46112 دولارا، مما يعكس التنوع الاقتصادي في المملكة وجهودها لتطوير قطاعات أخرى غير النفط. اما **البحرين** بلغ نصيب الفرد **39,497 دولارا**، وهي أقل من بعض الدول الأخرى في مجلس التعاون، لكن لا يزال يعتبر مستوى دخل جيد بالمقارنة مع العديد من الدول النامية في حين ان **عمان** سجلت أقل قيمة في هذا المؤشر بـ **27054 دولاراً**، مما يعكس التحديات الاقتصادية التي قد تواجهها في تحقيق نمو اقتصادي مستدام بعيداً عن الاعتماد على النفط.جدول(4)مؤشر التنمية البشرية وعناصره لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021

الدولة	مؤشر التنمية البشرية (HDI)	متوسط العمر المتوقع عند الولادة (بالسنوات)	متوسط سنوات الدراسة (بالسنوات)	نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي بالدولار
الإمارات	0.9	78.7	12.7	62574
البحرين	0.875	78.8	11	39497
السعودية	0.875	76.9	11.3	46112
عمان	0.816	72.5	11.7	27054
قطر	0.855	79.3	10.0	87134.
الكويت	0.831	78.7	7.3	52920
مجلس التعاون	0.859	77.5	10.7	52548
العالم	0.732	71.4	8.6	16752

برنامج الامم المتحدة الانمائي(UNDP), تقرير التنمية البشرية 2021–2022, الجدول 1 , دليل التنمية البشرية وعناصره , ص 272– 275 .

ثالثا: العلاقة بين التركيب العمري ومؤشر التنمية البشرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

يعتمد التحليل على قياس كيفية تأثير التركيب العمري على ثلاثة أبعاد رئيسية لمؤشر التنمية البشرية: التعليم، الصحة، والدخل بالاضافة الى المؤشر العام . تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتقييم تأثير نسب التركيب العمري المختلفة على الأبعاد التنموية **فمعامل ارتباط بيرسون** هو مقياس إحصائي يقيس قوة العلاقة الخطية بين متغيرين، اذ تتراوح قيمته بين –1 و +1, فقيمة +1 تشير إلى علاقة إيجابية مثالية اما –1 تشير إلى علاقة سلبية مثالية، بينما 0 تعني عدم وجود علاقة خطية(داود,2018,ص19) وكما يلي:.

التركيب العمري وتأثيره على مؤشر التنمية البشرية من ملاحظة جدول (5)يتبين أن قيمة معامل الارتباط بين نسبة صغار السن ومؤشر التنمية البشرية لدول مجلس التعاون الخليجي هي –0.513 هذه العلاقة تعتبر سلبية متوسطة، مما يشير إلى أن زيادة نسبة صغار السن ترتبط بتدهور مؤشر التنمية البشرية بشكل عام, وبالتالي فإن زيادة هذه الفئة العمرية تعني عبئاً على النظام التعليمي والصحي، اذ تكون الحكومة مضطرة لتخصيص موارد كبيرة لتلبية احتياجات هذه الفئة، مما قد يحد من فرص تطوير الخدمات الأخرى.أما معامل الارتباط بين نسبة متوسطي السن ومؤشر التنمية البشرية بلغ 0.505 وهو يظهر علاقة إيجابية متوسطة, مما يعني أن زيادة نسبة متوسطي السن قد يكون لها تأثير إيجابي على مؤشر التنمية البشرية، نظراً لأن هذه الفئة العمرية غالباً ما تكون في مرحلة العمل والإنتاج, لذا يتطلب الأمر استثماراً مستمراً في التعليم والرعاية الصحية لتعظيم الاستفادة من هذه الفئة في النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة.أما بالنسبة لمعامل الارتباط بين نسبة كبار السن ومؤشر التنمية البشرية، والذي بلغ –0.407 فيُظهر علاقة سلبية متوسطة, فزيادة نسبة كبار السن قد تفرض ضغوطًا على أنظمة الرعاية الصحية والاجتماعية، مما يؤثر على التنمية البشرية, لذلك من الضروري توفير أنظمة صحية واجتماعية متكاملة لدعم هذه الفئة وضمان استدامة التنمية البشرية. **التركيب العمري وتاثيره على الصحة(متوسط العمر المتوقع عند الولادة)**من خلال متابعة جدول(5) يتبين ان قيمة معامل الارتباط بين نسبة صغار السن ومتوسط العمر المتوقع هو –0.760 مما يشير إلى أن العلاقة سلبية قوية بينهم, فاالعلاقة السلبية القوية تعني أن زيادة نسبة صغار السن يتطلب تخصيص موارد كبيرة للرعاية الصحية مما قد يؤدي إلى ضغط على الأنظمة الصحية ويؤثر على متوسط العمر المتوقع.اما معامل الارتباط بين نسبة متوسطي السن ومتوسط العمر المتوقع هو0.712, وهي علاقة إيجابية قوية, فارتفاع نسبة متوسطي السن في دول المجلس ساهم في تحسين متوسط العمر المتوقع، اذ تكون هذه الفئة في مرحلة العمل والنشاط الاقتصادي وهم عادة ما يتمتعون بصحة جيدة نسبياً

نتيجة لتحسن العوامل الصحية والتطورات الطبية, فالمجتمعات التي تحتوي على نسبة عالية من متوسطي السن تميل إلى توفير أنظمة صحية أفضل ودعم صحي فعال مما يعزز من متوسط العمر المتوقع. اما يخص معامل الارتباط بين نسبة كبار السن ومتوسط العمر المتوقع هو−0.389 مما يشير إلى علاقة سلبية متوسطة, فزيادة نسبة كبار السن قد تؤدي إلى بعض التأثيرات السلبية على متوسط العمر المتوقع, على الرغم من أن كبار السن عادةً ما يكونون قد وصلوا إلى مرحلة استقرار صحي معينة، إلا أن زيادة هذه الفئة السكانية قد تضع ضغطاً على النظام الصحي بسبب حاجتهم للرعاية الطبية المستمرة، مما قد يؤثر بشكل طفيف على متوسط العمر المتوقع في المجتمع. لذا من الضروري أن تكون هناك استراتيجيات صحية موجهة لدعم هذه الفئة مع تحسين جودة الرعاية الصحية لكبار السن.**التركيب العمري وتاثيره على التعليم(متوسط سنوات الدراسة)**بلغت قيمة معامل الارتباط بين نسبة صغار السن ومتوسط سنوات الدراسة 0.004 تُظهر هذه القيمة علاقة ضعيفة جدًا, فزيادة نسبة صغار السن ليس لها تأثير كبير على متوسط سنوات الدراسة,على الرغم من أن هذه الفئة بحاجة إلى موارد تعليمية ضخمة، إلا أن هذا لا ينعكس بشكل ملحوظ على متوسط سنوات الدراسة بشكل عام في دول مجلس التعاون. اما قيمة معامل الارتباط بين نسبة متوسطي السن ومتوسط سنوات الدراسة بلغ 0.047 , تُظهر هذه القيمة علاقة إيجابية ضعيفة, مما يعني أن زيادة نسبة متوسطي السن يمكن أن تسهم بشكل طفيف في تحسين متوسط سنوات الدراسة هذه الفئة التي تتواجد غالباً في مرحلة العمل قد تكون قد حصلت على تعليم عالي قبل الوصول إلى هذه المرحلة ولكن تأثيرها على متوسط سنوات الدراسة في المجتمع ليس كبيراً. بينما بلغت قيمية معامل الارتباط بين نسبة كبار السن ومتوسط سنوات الدراسة −0.296 ، مما يظهر علاقة سلبية ضعيفة إلى متوسطة, فزيادة نسبة كبار السن قد تؤثر سلباً على متوسط سنوات الدراسة, لان كبار السن غالباً ما يكونون قد انتهوا من مراحل التعليم ولا يساهمون في تحسين المؤشر، كما أن التوجه نحو التعليم في دول المجلس قد يتركز أكثر على الفئات الأصغر سناً.**التركيب العمري وتاثيره على الدخل(نصيب الفرد من الدخل القومي)**بلغ معامل الارتباط بين نسبة صغار السن ونصيب الفرد من الدخل−0.854 ، مما يشير إلى علاقة سلبية قوية, فزيادة نسبة صغار السن تعني زيادة نسبة الاعالة و مزيداً من الضغوط على الموارد الاقتصادية مما يقلل من نصيب الفرد من الدخل, اما معامل الارتباط بين نسبة متوسطي السن ونصيب الفرد من الدخل بلغت قيمته 0.863 ، مما يشير إلى علاقة إيجابية قوية, فالفئة العمرية لمتوسطي السن عادةً ما تكون في مرحلة العمل والنشاط الاقتصادي,اذ تساهم في الإنتاجية والنمو الاقتصادي، مما يعزز من القدرة على زيادة الدخل. بينما معامل الارتباط بين نسبة كبار السن ونصيب الفرد من الدخل هو −0.810 ، مما يظهر علاقة سلبية قوية, فزيادة نسبة كبار السن يؤدي إلى زيادة النفقات على الرعاية الصحية والاجتماعية مما يقلل من نصيب الفرد من الدخل.جدول(5) قيم الارتباط بين التركيب العمري ومؤشر التنمية البشرية وعناصره لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021

التركيب العمري	مؤشر التنمية البشرية	متوسط العمر المتوقع	متوسط سنوات الدراسة	نصيب الفرد من الدخل
نسبة صغارالسن	0.513−	0.760−	0.004	0.854−
نسبة متوسطي السن	0.505	0.712	0.047	0.863
نسبة كبارالسن	0.407−	0.389−	0.296−	0.810−

بالاعتماد على جداول(3,2,1) وجدول(4) وباستخدام برنامج spss ومن خلال معامل بيرسون تم استخراج قيمة الارتباط بين التركيب العمري ومؤشر التنمية البشرية وعناصره لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

نتائج البحث:

1. أظهرت نتائج البحث وجود تفاوتا كبيرا في التركيب العمري لسكان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اذ بلغت نسبة صغار السن 22.1% اما نسبة متوسطي السن بلغت 75.2% بينما كبار السن بلغت نسبتهم2.7% , وقد اختلفت هذه النسب بين الدول وفقاً لظروف كل دولة, اذ بلغت اعلى نسبة لفئة متوسطي السن في قطر والامارات بنسبة(84.4, 84)% على التوالي بسبب ارتفاع نسبة العمالة الوافدة في هذه الفئة العمرية بينما بلغت اعلى نسبة لفئة صغار السن في عمان اذ بلغت 26 % وذلك لارتفاع معدلات الخصوبة .

2. بلغت قيمة مؤشر التنمية البشرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية 0.859 اما يخص عناصره فقد بلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة 77.5 سنة بينما متوسط سنوات الدراسة 10.7 سنة في حين بلغ نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي 52548 دولارا .

3. بينت النتائج ان التركيب العمري لسكان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية يؤثر على مؤشر التنمية البشرية بحسب الفئات العمرية اذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين نسبة صغار السن ومؤشر التنمية البشرية −0.513 هذه العلاقة تعتبر سلبية متوسطة، أما معامل الارتباط بين

نسبة متوسطي السن ومؤشر التنمية البشرية بلغ **0.505**، وهو يظهر علاقة إيجابية متوسطة, أما بالنسبة لمعامل الارتباط بين نسبة كبار السن ومؤشر التنمية البشرية، والذي بلغ −0.407 فيُظهر علاقة سلبية متوسطة ايضاً.

4. اظهرت الدراسة وجود تاثير كبير للتركيب العمري للسكان على عناصر مؤشر التنمية البشرية في دول مجلس التعاون الخليجي فالفئة العمرية العاملة (15−64 سنة) تؤثر بشكل إيجابي على مستوى التعليم والدخل اما فئتي صغار السن وكبار السن تؤثر بشكل سلبي على نصيب الفرد من الدخل فزيادة نسبة صغار وكبار السن تعني زيادة نسبة الاعالة وزيادة النفقات على الرعاية الصحية والاجتماعية مما يقلل من نصيب الفرد من الدخل .

توصيات البحث

1. تعزيز التخطيط السكاني ينبغي على دول مجلس التعاون العمل على التخطيط السكاني طويل الأمد، مع مراعاة التركيب العمري للسكان وتحديد سياسات ملائمة للتعامل مع التحديات التي قد تنشأ نتيجة التغيرات السكانية.

2. توفير برامج دعم تدريبية وفرص عمل للشباب لتعزيز مشاركتهم الفعالة في سوق العمل وتحقيق التناغم بين التعليم واحتياجات الاقتصاد الوطني.

3. زيادة الاستثمارات في البحث العلمي والتطوير لخلق حلول مبتكرة للتعامل مع التحديات الناتجة عن التركيب العمري وتوجيهها نحو تحقيق تنمية بشرية مستدامة تواكب تطور المجتمعات الخليجية.

4. تحسين الرعاية الصحية لكبار السن, على دول المجلس توجيه الجهود لتطوير نظم الرعاية الصحية المتخصصة لكبار السن، بما في ذلك توفير خدمات صحية شاملة ورعاية اجتماعية لرفع مستوى الرفاهية لهذه الفئة.

المصادر

1. ابراهيم, صادق جعفر , التركيب العمري والنوعي لسكان مملكة البحرين حسب تعداد 2010,مجلة ابحاث البصرة(العلوم الانسانية), المجلد(40), العدد(2),2015 .

2. برنامج الامم المتحدة الانمائي(UNDP), تقرير التنمية البشرية 2021−2022, الجدول 1 , دليل التنمية البشرية وعناصره .

3. داود, جمعة محمد, تطبيقات احصائية ومكانية متقدمة,القاهرة, مصر , 2018 .

4. السعد, هدى داود نجم, مؤشرات التركيب العمري− النوعي في المملكة العربية السعودية, بحسب تعدادي 1992− 2004 م , مجلة اداب البصرة, العدد(61),2012 .

5. الشافعي, نظام عبد الكريم, تطور الاحجام السكانية والقوى العاملة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في العقد الاول من القرن الحادي والعشرين, مجلة عُمران للعلوم الاجتماعية, العدد(4/16),2016 .

6. عبدالرزاق, عبد الجليل عبد الوهاب, واقع مؤشرات التركيب العمري والنوعي لسكان محافظة ميسان عام 2017 ومستقبلها عام 2030 , كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة المثنى, مجلة اوروك,المجلد(11) ,العدد(1) , 2018 .

7. العبيدي, ذنون يونس, و الراشدي, مها عبدالله حسين, التباين المكاني لمعدل وفيات الاطفال الرضع في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للمدة(1990− 2015 م), جامعة الموصل, مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية,المجلد (14) , العدد (2), 2018 .

8. العكيلي, عدنان عناد غياض, خصائص التركيب العمري لسكان الجمهورية الاسلامية الايرانية حسب تعداد 2016 , جامعة البصرة, مجلة الخليج العربي, المجلد(51) العدد(4), 2023 .

9. محمد, سعيد علي, وهندي, عبد القادر فخري , واقع مؤشرات التنمية البشرية في العراق للمدة (2003 − 2014), مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية,المجلد(10), العدد(23), 2018 .

10. المركز الاحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية(GCC−SATA), ملخص سنوي حول احصاءات السكان في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام 2021 , مسقط, عمان,2022.

References

1.Ibrahim, Sadiq Jafar, "Age and Gender Structure of the Population of the Kingdom of Bahrain According to the 2010 Census," Basra Research Journal (Humanities), Vol. 40, No. 2, 2015.

2.United Nations Development Programme (UNDP), "Human Development Report 2022-2021," Table 1, Human Development Index and its Components.
3.Dawood, Jumaa Mohammed, "Advanced Statistical and Spatial Applications," Cairo, Egypt, 2018.
4.Al-Saad, Huda Dawood Najm, "Indicators of Age and Gender Structure in the Kingdom of Saudi Arabia, According to the 2004-1992 Censuses," Basra University Journal, No. 61, 2012.
5.Al-Shafi, Nizam Abdul Karim, "Development of Population Sizes and Workforce in the GCC Countries in the First Decade of the 21st Century," Umran Journal of Social Sciences, No. 4/16, 2016.
6.Abdulrazzaq, Abdul Jalil Abdul Wahab, "The Reality of Age and Gender Structure Indicators in Maysan Governorate in 2017 and its Future in 2030," College of Education for Humanities, Al-Muthanna University, Urok Journal, Vol. 11, No. 1, 2018.
7.Al-Obaidi, Dhnoon Younis, and Al-Rashedi, Maha Abdullah Hussein, "Spatial Variation in Infant Mortality Rates in the GCC Countries (1990-2015)," University of Mosul, Journal of Research in the College of Basic Education, Vol. 14, No. 2, 2018.
8.Al-Akili, Adnan Anad Ghiyadh, "Characteristics of the Age Structure of the Population of the Islamic Republic of Iran According to the 2016 Census," University of Basra, Gulf Arab Journal, Vol. 51, No. 4, 2023.
9.Mohammed, Said Ali, and Hindi, Abdul Qadir Fakhri, "The Reality of Human Development Indicators in Iraq for the Period (2003-2014)," Journal of the University of Anbar for Economic and Administrative Sciences, Vol. 10, No. 23, 2018.
10. Statistical Center for the GCC Countries (GCC-SATA), "Annual Summary of Population Statistics in the GCC Countries for 2021," Muscat, Oman, 2022.